المحشر وقيل هو اسرافيل يدعو الناس قائما على صخرة بيت المقدس
فيقبلون من كل اوب الى صوته. لا عوج له. لا يعوج له مدعو ولا يعدل
عنه. وخشعت الاصوات للرحمن. خفضت لمهابته. فلا تسمع الا
همسا. صوتا خفيفا ومنه الهميس لصوت اخفاف الابل وقد فسر
الهمس بخفق اقدامهم ونقلها الى المحشر. يومئذ لا تنفع الشفاعة الا
من اذن له الرحمن. الاستثناء من الشفاعة اى الا شفاعة من اذن او
من اعم المفاعيل اى الا من اذن في ان يشفع له فان الشفاعة تنفعه
فمن على الاول مرفوع بالبدلية وعلى الثاني منصوب على المفعولية وان
يحتمل ان يكون من الاذن ومن الاذن. ورضى له قولا. اى ورضى لمكانه عند الله
تعالى قوله في الشفاعة او رضى لاجله قول الشافع في شانه او قوله لاجله
وفي شانه. يعلم ما بين ايديهم. ما تقدمهم من الاحوال وما خلفهم
وما بعدهم مما يستقبلونه. ولا يحيطون به علما. ولا يحيط علمهم
بمعلوماته وقيل بذاته وقيل الضمير لاحد الموصولين او لمجموعهما
فانهم لم يعلموا جميع ذلك ولا تفصيل ما علموا منه. وعنت الوجوه للحي
القيوم. ذلت وخضعت له خضوع العناة وهم الاسارى في يد الملك
القهار وظاهرها يقتضي العموم ويجوز ان يراد بها وجوه المجرمين
فيكون اللام بدل الاضافة ويؤيده. وقد خاب من حمل ظلما. وهو يحتمل
الحال والاستيناف لبيان ما لاجله عنت وجوههم. ومن يعمل من الصالحات
بعض الطاعات. وهو مؤمن. اذ الايمان شرط في صحة الطاعات وقبول

الخيرات

الخيرات. فلا يخاف ظلما. منع ثواب مستحق بالوعد. ولا هضما. ولا كسرا
منه بنقصان وجزاء ظلم او هضم لانه لم يظلم غيره ولم يهضم حقه وقرئ
فلا يخف على النهي. وكذلك. عطف على كذلك نقص اى ومثل ذلك
الانزال او مثل انزال هذه الايات المتضمنة للوعيد. انزلناه قرانا
عربيا. كله على هذه الوتيرة. وصرفنا فيه من الوعيد. مكررين
فيه ايات الوعيد. لعلهم يتقون. المعاصي فتصير التقوى لهم ملكة
او يحدث لهم ذكرا. عظة واعتبارا حين يسمعونها فيثبطهم عنها
ولهذه النكتة اسند التقوى اليهم والاحداث الى القران. فتعالى
الله. في ذاته وصفاته عن مماثلة المخلوقين لا يماثل كلامه كلامهم
كما لا يماثل ذاته ذاتهم. الملك. النافذ امره ونهيه الحقيق بان يرجى
وعده ويخشى وعيده. الحق. في ملكوته يستحقه لذاته او الثابت في ذاته
وصفاته. ولا تعجل بالقران من قبل ان يقضى اليك وحيه. نهى
عن الاستعجال في تلقى الوحى من جبريل ومساوقته في القران حتى يتم
وحيه بعد ذكر الانزال على سبيل الاستطراد وقيل نهى عن تبليغ ما
كان مجملا قبل ان ياتى بيانه. وقل رب زدني علما. اى سل الله زيادة
العلم بدل الاستعجال فان ما اوحى اليك تناله لا محالة. ولقد عهدنا
الى ادم. ولقد امرناه يقال تقدم الملك اليه واوعز اليه وعزم عليه
وعهد اليه اذا امره واللام جواب قسم محذوف وانما عطف قصة
ادم على قوله وصرفنا فيه من الوعيد للدلالة على ان اساس بنى ادم على

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)